قرأت لكم

رايات الحمادي بيضاء

سامي الشاطبي

• كعادته في المغايرة وخلافاً للمشهد الثقافي الذي يعاني من الركود في مجال الإصدار ينتج القاص سعيد الحمادي مجموعة قصصية جديدة.

تتجلى مغايرة الحمادي بوضوح في كل ما يتصل بإصداره، سواء من حيث المضمون السردي أو شكل الورق والغلاف والخ!

رايات بيضاء

رايات بيضاء عنوان المجموعة القصصية التي صدرت قبل أيام للقاص سعيد الحمادي محتويّة على (18) قصة قصيرة كثير منها نشر في صحافتنا المحلية والعربية.

العجوز والشاطئ

تسعون عاما من عمر بطل قصة العجوز والشاطئ ومازالت الحياة لذيذة وتستحق ان يعيشها بكل زخمها ...هذه هي رسالة الحمادي في قصته تلك ...الأشياء والأماكن حتى الزمن نفسه ممل في القصة وهذا وصف تعمده القاص بهدف خلق جو عام ممل لدى البطل، يدفع القارئ للاقتناع بعدم جدوى حياة العجوز، لكن كل ذلك لا يعني ان يستسلم العجوز للموت ..بل عليه ان ينظر (بحياة) لهذه الحياة..ولكن الحمادي رغم سطوة الروتينية المملة على بطل القصة ما يدفعه كرد فعل طبيعي للاستسلام للموت إلا انه أضاف له سبباً وبعداً آخر لاستمرار حياته .."ينظر للبحر ..يعود بخياله للماضي..يتأمل الحاضر والمستقبل صـ84"

ثأر من نوع خاص

قد تبدو مشكلة الثأر واحدة من المشكلات العصيّة المعروفة والتي يندر ان يتناول كتاب القصة والرواية حتى وان جاءت تناولاتهم لهذه الظاهرة البشعة فهي تأتي عرضا ..وفي قصته "رايات بيضاء" يعلق الحمادي الراية البيضاء على قضية الثأر.

ثأر ابيض

تبدأ القصة بسقوط مقتول..تضطرد الأحداث ..تبدأ المناوشات بين الطرفين الطرف الأول آل مصلح والطرف الثاني آل ردمان..ويسقط العديد من القتلى ..وفي أسلوب سردي بديع ..يسقط المزيد من القتلى ..وتدخل العائلتان على خط النار ولأن خط النار يستلزم اتفاقا يجعل الحياة بين الطرفين ممكنة ..تخصص العائلتان أياما لمعالجة الجرحى والقتلى والتسوق .."خصص يوم لنقل الجرحي من الطرفين والتزود بالمؤن والذخيرة والسماح للأطفال والنساء بزيارة الأقارب و إقامة الأعراس صـ62"

وتتطور عمليات الثأر أكثر وأكثر وتأخذ بعدا اكبر بمشارفة آل مصلح على الانتصار على آل ردمان ..

"الخوف ينتاب الطرف الآخر باحتدام المعركة والمتفوق فيها آل مصلح....لاح الفجر في الأفق مزيجا السواد العظم.. كان الطرفان قد انهارا من قلة النوم ..وشدة المعركة ولهيبها ..أعلى آل ردمان مقتل واحد منهم..ليصبح الفريقان متساويين في عدد القتلى..توقفت المعركة لتنتهي بالصلح صـ63"!

بعد سقوط كل هؤلاء ما بين قتلى وجرحى يبدأ الصلح ولكن من دون أن ترفع الرايات..هل كنا بحاجة لكل هذا الدمار والقتل من أجل أن نصل للصلح ..وأين صار حال الراية البيضاء في حياتنا..لقد ادان الحمادي وبكثير من الحزن والألم غياب الرايات البيضاء عن حياتنا وسيطرة لونا الدم والأسود ..

الموعد

أكثر من يلفت القارئ قصة الموعد للقاص سعيد محمد الحمادي.. ومصدر التفاته هذه القصة هي ليس كل ما يلمع ذهبا ..البطلة ككل شابة تعاني من الوحدة والفراغ ..تبحث عن الحب ..ولكن الحب المغلف بالمظاهر..بكل ما هو لامع .."أخذت تتأمل جدران غرفتها ..شعرت بالضيق، ثياب مبعثرة فوق السرير وعلى الأرفف.. نظرت نحو الدولاب ذو الأربع فتحات.. ظهرت صورتها في المرآة ..كانت صورة جميلة ذات أنف مدبب.. وشفائف بارزة.. وعيون دائرية سوداء وبشرة برونزية .. شعر أسود سلس بدأت تتحسر لماذا لم أتزوج إلى الآن ؟ أين فارس الأحلام لقد رفضت الكثير من الذين تقدموا لي ؟ ..بالأمس مررت بجوار شركة م .ي بميدان التحرير لمحت موظف الاستعلامات من خلف الزجاج ..ولا أدري كيف وقعت عيني عليه.. كان ذو وجه عريض..عيون زرقاء .. خدود متوردة".. وتمضى كعادة كل شابة تنجذب لكل ما يملع ... "لبست عباءتها وضعت اللثمة على وجهها خرجت من المنزل .اقتربت نحو اللافتة .. أخذت رقم الشركة.. ألقت بنظراتها على الموظف كان في مكانه فوق كرسيه لا يرى منه سوى الوجه.عادت لبيتها.. ضغطت على أرقام الهاتف.. سمعت صوتاً:- ألو ... مساء الخير.

وبحجة شراء أدوات تجميل تطلب موعدا من الموظف الذي جذبها بصورته وصوته الجميلين ..وتسير اليه " علقت حقيبتها على كتفها الأيسر واتجهت نحو الشركة .. دلفت إلى الداخل.. تقدمت نحو مسئول الاستعلامات كان كما رأته أنيق المظهر ذو عينين زرقاوين .. وجه عريض .. استدار نحوها .. نزل من الكرسي استقام أمامها كان طوله لا يتجاوز المتر.. نظرت إليه بذهول لم تستوعب الموقف .. خارت قواها ..وقعت مغشياً عليها صـ13".

قصص باقية

بقية القصص كـ"رجل في الظلام والشموخ وأعاصير وعراك والخ.. تسير على هذا المنوال.. تناول لقضايا اجتماعية مسكوت عنها بكثير من الحرفية والسخرية الباعثة على الحسرة وليس على الضحك..!

هذا الكتاب

صرخات الخيواني الباردة ..تجريب سردي

محمد الغربي عمران

• مجموعة من النصوص السردية المتنوعة.. قرأتها للمبدعة سلمى الخيواني محاولا التخلص من مفهومي للقوالب الجاهزة للسرد, مدركا أن الكاتبة تحاول تقديم عمل مختلف عن نصوص مجموعتها القصصية السابقة.

حين أكملت قراءة الكوكتيل السردي, بحثت في خصائص كتابة سلمى الجديدة وجدتني أمام محاولة جديدة تخطها الكاتبة بجرأتها المعهودة .

كوكتيل تجريبي يضم أقاصيص الومضة.. والخاطرة الممزوجة بالسرد المكثف ,إضافة إلى شكل قصصي مختلف يتكون من عدة نصوص تحت عنوان واحد, يمكن قراءة كل نص بشكل منفصل وفي نفس الوقت يمكن قراءته ضمن وحدة موضوعية مع النصوص المجاورة له.

تلتقي جميعها في محور المواضيع المهمومة بالعدالة ..الحرية المساواة, كما تعالج ذلك الحمل الثقيل الذي ترزح تحته المرأة من ظلم وتهميش المجتمع.

ولسلمى مجموعة قصصية وحيدة, صدرت منذ سنوات, قدمت فيها نصوصا ناضجة .مهمومة بالشأن الاجتماعي وإن غلبت عليها الذاتية, واليوم تبشر بنصوص مجموعتها الجديدة, لنلمس تغير في الأسلوب والتقنية وكذلك في الشكل, وهي تخطو بوعي في إجتراح التجريب السردي.. مخالفة كثير من الشباب الذين يحدهم خوف النشر لما يكتبون, لتظل نصوصهم حبيسة ترددهم , وإن نشر البعض بعض مايكتب خواطر على صفحات النت وبعض الصحف, لكنهم لا يجرؤون نشرها في إصدار يضم مجموعة من تلك التجارب , لكنها سلمى التي أرادت أن تدعو الشباب إلى تخطي الخوف والتردد, حين تخطو خطوة بعد أخرى نحو التجديد . موحية للجميع أن زمن الحدود بين الأجناس الأدبية قد انتهى وأننا في زمن الكتابة الحرة والجريئة شكلا وجوهرا.

نصوص إضمامتها التي بين يدينا تحلق قي فضاءات متعددة, لكنها جميع تلتقي تحت سقف روح السرد.. بتلك اللغة الشيقة..والتكثيف المتقن... والاختزال غير المخل .

وقد وزعت تلك النصوص إلى ثلاث فئات, وهي: الخواطر السردية, الومضة, والفئة الثالثة العناقيد القصصية.

ونبدأ بالفئة الأولى، الخواطر السردية, وبداية بنص عنوانه كش ملك "وعدني أن يعلمني لعبة الملوك,مقابل أن أصبح عاقلة ورصينة, وأن أكف عن مطاردتي له بين المحاضرات,وها قد مرت سبع عجاف أصبحت فيها أكثر من عاقلة وأكثر من رصينة,وذلك الموظف المرموق في جامعتي القديمة لم يفي بوعده لي!" نص يجمع بين فن الخاطرة والومضة القصصية. لم تتقيد الكاتب بتلك القوالب المستهلكة , وتلك الخاتمة ما زادت النص عمقا,بحيث يدفع القارئ إلى التأمل في ما يستبطنه النص, وأرى بأن النص يعيد القارئ إلى أيام دراسته وتلك المشاعر التي تلتصق بالذاكرة والتي كان لها أثر على تكوينه, وإلى آخر العمر.

خاطرة سردية أخرى بعنوان الحب شمالا" حبيبها الساحلي,يبذل قصار جهده في الاتصال والتواصل, وفي القول الجميل والفعل المثيل ,ومع كل ذلك مازالت تشعر بالصقيع. ينفجر في وجهها معاتبا :لماذا كل هذا البرود؟ تجيبه بأبرد من الصقيع: درجتنا هنا تحت الصفر بكثيييير!" وهذا النص قد يحمل عدة إيحاءات, خاصة في الظروف التي يمر بها الوطن..وفي جو يتسم بثقافة الكراهية التي نجح في تغذيتها السياسيون, هنا تقدم لنا الكاتبة نصا في ظاهره الغموض, لكن القارئ الفطن لا يمكن أن يتوه عما يحمله باطن النص من معان ودلالات.

لم تكن تلك الخواطر السردية التي تطرح أسئلة حول قضايا الوطن والوجود الإنساني .إلا نماذجا , وهناك من الخواطر السردية الكثير : فراغ , خاتم, انتظار شاهق, غرس آخر, سالب رجل, نوستالوجيا, راديكالية الموت, وكان حبيبي, فتنة وعد الجن. جلها صيغت بأسلوب أدبي رائع.

ومن الفئة الثانية نص الومضة ,نختار نص بعنوان قسوة "قالت له يوما:عندما يرحل عنا الأشخاص الجيدون,يحل محلهم أشخاص سيئون....رغم ذلك رحل!" هذا النص من النصوص القليلة التي أ تخيل القارئ يقف أمام خمسة عشر كلمة يستبطن مدلولاتها.. يربط بين تك الأمثال التي سمعها منذ طفولته, مثل ظل راجل ولا ظل حيطة.. وتلك المرأة مسلوبة الحقوق مسلوبة الكرامة في مجتمع يحكمه الذكر وثقافة الذكر وهيمنة الذكر.

الومضة التي تجيد سلمى صياغتا حاملة إلى القراء مواضيعا اجتماعية وعاطفية وسياسية.

نص آخر من نصوص الومضة بعنوان كأس الانتظار "طوال أسبوع شربتُ نخبك, وعندما حان موعد لقاءنا كنت قد ثملت ولم أتمكن من لقائك!" نص آخر بعنوان سجينات "في كل مرة حاول خيانتها مع أخريات كان يخونهن جميعا معها!" ونص رابع بعنوان التباس " أدمنت عطره فتحررت من عطرها...وعندما التحما اشتمت عطرها من مسام بشرته .همست في سرها:هل تحرر هو الأخر؟!"تلك النصوص الومضة وغيرها نجد أن الكاتبة قد اعتنت باختيار كل مفردة لتقدم لنا جملا منسقة , لتبرز الفكرة في بناء متقن تنضح كلماته بدلالاتها وتبوح تلك الجمل بأسرار تأويلها. وما زاد من روعة تلك الومضات السردية تلك المفارقات التي تختتم بها الكاتبة نصوصها , فإدمان الكائن لروح معشوقة وتنفسها عطر مسام بشرته مبلغ الذوبان والإتحاد..وقد وسمته الكاتبة بالتحرر من الذات لتسري في الأخر. وفي الومضة الأخرى الإتيان بمفهوم جديد للخيانة, بخيانة الخيانة حين أوردت في خاتمة النص السابق "كان يخونهن جميعا معها" أي مع زوجته ,مفارقة تدهش القارئ وقد بدلت الكاتبة مواقع المعاني للقيمة الأخلاقية , على عكس ما تعونا عليه, وكأن الرجل هو ذلك الكائن المقدس وما عداه هوامش وتوابع, الكل يخضع لمشيئته.

وهكذا في نص كأس الانتظار سابق التدوين وقد تحول الذكر إلى قطب والمحبوبة مريدة صوفية تثمل من انتظاره.

الفئة الثالثة من نصوص المجموعة تلك العناقيد الإبداعية التي قدمتها الخيواني ضمن نصوصها , وهي تجرب شكلا جديدا , مثل نص بعنوان مدارات ضيقة..حيث أتت بثلاثة عناوين فرعية لأجزاء النص, الأول في القاعة والثاني في الشارع والثالث أكتفت بالرقم ثلاثة, وهذا النص أو العنقود الحكائي يمكن للقارئ أن يقرأ كل جزء كنص منفصل ويمكن أن يقرأه كنص متصل مع بقية أجزاء النص. فالكاتب قدم لنا المرأة التي حاولت أن تلغي عن نفسها صفة حرمة وهي تحاضر في أحد الندوات لتصادف من يلاحقها في الشارع فارضا عليها تأديبها كونها حرمة على ما تفوهت به داخل القاعة..ليعتدي عليها بالضرب والشتم , ثم تأتي الكاتبة في الجزء الثالث بمشهد وقد تكومت المتمردة أرضا تبكي حسرتها حين سمعت أنثى أخرى تسير على الرصيف مرددة تستاهل!

ثلاثة مشاهد في عدة أسطر تبرز لنا الكاتبة ذلك المجتمع ونظرته للمرأة ..من خلال تلك النقائض امرأة ترفض أن يطلق عليها حرمة ورجل يرى أنها تجاوزت حدودها ليطبق علها قانون الغائب..وامرأة أخرى ترى بأن تلك المتمردة تستحق ما يجرى لها.

وهكذا في بقية العناقيد الحكائية الأخرى التي حاولت الكاتب التجريب بتقديم نصوص بأشكال جديدة ومن تلك النصوص:حلم الاحتضان, هل عادت سميحة ؟ زيف الجميل, ومشاعر حداثية .

فئة رابعة وتتجلى في تلك القصص القصيرة بقوالبها المعتادة , والتي تتباين في طولها بين صفحة وأكثر.

وهي من النصوص القصصية المتميزة بالحبكة المحكمة, وبالوحدة الموضوعية, وكذا بتلك الجمل القصيرة , وبالصدق الفني الذي عودتنا به الكاتبة في قصها.

هي مقاربة لمحاولة كاتبة تقديم الجديد في الشكل والمضمون, مفضلا عدم الإفاضة حتى أترك مجال لمتعة القارئ بتلك النصوص التي حاولت الكاتبة مشكورة تقديم ما تعتقد به من الناحية الموضوعية, وكذلك إجتراح أساليب جديدة قد تدفع بالكثير من الشباب إلى جمع ما يكتبون لإصداره في مجموعات, وأن يعرفوا بأن الإبداع لا حدود ومقاسات له.

جوائز:

ثلاث روايات تتنافس في القائمة النهائية لجائزة ديزموند إليوت

• أعلن منظمو جائزة ديزموند إليوت المرموقة عن القائمة النهائية للروايات الثلاث المرشحة للفوز بالجائزة،التي تمنح للروايات الأولى لكتابها.

وتضم قائمة الترشيحات النهائية رواية "ذا ليتر بيرر" (حامل الرسالة) للكاتب البريطاني روبيرت أليسون، وكتاب "أ غيرل إز أهاف فورمد ثينغ" للروائية الأيرلندية الأصل إيمير مكبرايد، ويتنافس معهما أيضا كتاب "باليستيكس" للكاتب الكندي دي دبليو ويلسون.

وسيجري الإعلان عن الكتاب الفائز في الثالث من يوليو/ تموز، ليتسلم جائزة قدرها 10 آلاف جنيه استرليني، وهي الجائزة التي فاز بها في السابق الكاتبتان آنجالي جوزيف ونيكيتا لالواني.

وسميت هذه الجائزة على اسم الناشر المعروف ديزموند إليوت، وهي تغطي الأعمال الأدبية المكتوبة باللغة الإنجليزية التي تنشر لأول مرة في بريطانيا.

وأسس إليوت دار النشر هذه التي تحمل اسمه والتي كانت ترعى كتابا من أمثال جيلي كوبر وآنتوني هورويتز. وقد توفي إليوت عام 2003 عن عمر يناهز 73 عاما.

من جانبه، قال كريس كليف، الروائي البريطاني ورئيس لجنة التحكيم للجائزة: "اتفق جميع أعضاء اللجنة على ستة كتب تستحق ترشيحها للقائمة النهائية، إلا أنه من المؤسف أن قواعد الجائزة تقتضي ترشيح ثلاثة كتب فقط، ونحن سعداء للغاية بهذه القائمة."

ورم دماغي

وكانت رواية الأيرلندية مكبرايد، التي وصفتها لجنة التحكيم بأنها "تتميز بالقوة، والشجاعة، وتحرك العواطف، ويلفها الغموض"، قوبلت بالرفض من جميع دور النشر الكبرى، واستغرق الكتاب ما يقرب من عشر سنوات كي يرى النور.

وتحكي الرواية عن علاقة فتاة بأخيها الذي كان يعاني من ورم دماغي في مرحلة الطفولة.

أما رواية أليسون التي تدور أحداثها في الحرب العالمية الثانية، فتصور قصة رجل مجهول الهوية كان يقود دراجته النارية ويواجه الموت في الصحراء الليبية، وعثرت عليه مجموعة من الجنود الهاربين من الخدمة في الجيش البريطاني.

ووصف كليف، رئيس لجنة التحكيم، هذه الرواية بأنها "في مجملها حكاية رمزية بامتياز تحكي قصة كفاحنا للعثور على هويتنا".

أما العمل الروائي الذي كتبه دي دبليو ويلسون، الفائز بجائزة بي بي سي للقصة القصيرة في بريطانيا عام 2011، فيدور حول رجل يقوم بمهمة للعثور على والده المفقود في المناطق الجبلية في كندا.

يذكر أن جائزة العام الماضي كانت من نصيب البريطانية روس باربر، عن روايتها "أوراق مارلو".

بورصة الكتب:

رواية "المنحوس 13" تواصل تصدرها لقائمة نيويورك تايمز

• احتفظت رواية "المنحوس 13" لجيمس باتيرسون وماكسين بايترو بالمركز الأول في قائمة نيويورك تايمز للروايات الأكثر مبيعا سواء للنسخ الورقية أو الالكترونية للأسبوع الثاني على التوالي كما احتفظت رواية "ساحة الوحش" لجون ساندفورد بالمركز الثاني.

وكذلك جاءت رواية "الهدف" لديفيد بالاداتشي ثالثا للأسبوع الثاني على التوالي ورابعا كانت رواية "الحسون" لدونا تارت فيما حلت رواية "فتاة راحلة" لجيليان فلين في المركز الخامس والأخير بقائمة نيويورك تايمز للروايات الأكثر مبيعا للأسبوع الأخير.

وعلى مستوى الأعمال غير الأدبية للكتب الأكثر مبيعا للنسخ الورقية والالكترونية كانت قائمة النيويورك تايمز للأسبوع الأخير كالتالي:صعد كتاب "رأس المال في القرن الواحد والعشرين" لتوماس بيكني للمركز الأول وحل كتاب "الفردوس من اجل الواقع" لتود بوربو ولين فينسنت ثانيا.

وجاء كتاب "العثور على نفسي" لميشيلي نايت وميشيلي بورفورد في المركز الثالث وحل كتاب " تفكير غريب الأطوار" لستيفن ليفيت وستيفن دوبنر في المركز الرابع.

وكان لكتاب " لامكان للاختباء" لجلين جرينوالد ان يحل في المركز الخامس والأخير بقائمة نيويورك تايمز للأسبوع الأخير.